

وقائع وأحداث الثورة الجزائرية في منطقة البيض من خلال مذكرات

المجاهدين (1954م-1962م)

Facts and Events of the Algerian Revolution in ElBayadh Through the Diaries of moudjahidines(1954AD-1962AD)

محمد الصديق بولغيث ♦

جامعة وهران 1 أحمد بن بلة ، eseddik25@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2023/09/17 تاريخ القبول: 2024/01/12 تاريخ النشر: 2024/01/31

الملخص:

شهدت الثورة الجزائرية سجلاً حافلاً بالأحداث التي لم تأخذ نصيبها الكافي من التوثيق والتأليف خصوصاً خلال المراحل الأولى للاستقلال، لكن مؤخراً شرع العديد من رجال الثورة من قادة عسكريين وسياسيين ومجاهدين كتابة مذكراتهم الشخصية التي تعتبر مصادر لا يستغني عنها الباحثون لكتابة تاريخ الثورة التحريرية.

وكغيرها من مناطق الوطن تعتبر البيض من المناطق التي كافحت الاستعمار الفرنسي منذ بداية الاحتلال سواء من خلال المساهمة في مقاومة الأمير عبد القادر أو من خلال مقاومة أولاد سيدي الشيخ الأولى والثانية (1864م-1908م)، وخلال الثورة التحريرية شهدت المنطقة العديد من الوقائع والأحداث التي عايشها وشارك فيها مجموعة من المجاهدين الذين وثّقوا هذه الأحداث في مذكراتهم الشخصية.

الكلمات المفتاحية: الثورة؛ الجزائر؛ البيض؛ المذكرات؛ المجاهدين.

Abstract: The Algerian revolution left a trail of occurrences that, particularly in the early years of independence, did not receive their fair share of documentation and authoring. The personal diaries of many revolutionaries, including military, political, and Moudjahidines leaders, have started to be written recently, and these are now regarded as reliable materials that researchers cannot reconstruct the history of the liberation revolution without.

El Bayadh, along with other regions of the nation, is regarded as one of those regions that actively resisted French colonialism from

♦ المؤلف المرسل

the outset of the occupation, whether by supporting Émir Abdelkader's resistance or Ouled Sidi Sheikh's first and second resistance(1864AD-1908AD). During the Algerian revolution, a group of Moudjahidines participated in and witnessed several events, which they recorded in their own diaries

Keywords: Algerian; revolution; El bayadh; moudjahidines; diaries.

مقدمة:

إنّ تاريخ الجزائر عبر مختلف العصور تاريخ مليء بالتضحيات الجسام عبر مختلف العصور دفاعا عن هذه الأرض الطاهرة وما يؤكّد ذلك هو مآثر الثورة التحريرية التي صنعها الشعب الجزائري، وقد شهدت ولاية البيض أثناء الثورة مجموعة من الأحداث سجّلها مجاهدو المنطقة في مذكراتهم الشخصية.

ومن بين المذكرات التي كتبها رجال المنطقة والتي اعتمدنا عليها في كتابة هذا المقال نذكر مذكّرة المجاهد عبد القادر لخضاري الموسومة بـ "من تاريخ ثورة أول نوفمبر 1954م الولاية الخامسة- المنطقة الثالثة"، مذكّرة المجاهد أحمد قادري الموسومة بـ "منطقة البيض أبطال وبطولات من تاريخ الثورة المباركة"، إضافة إلى الدراسة الأكاديمية لمصطفى عتيقة حول أهم شخصية ثورية بالمنطقة وهو المجاهد مولاي إبراهيم بحيث جمعت مجموعة من الروايات الشفوية للمجاهد ولزملائه في النضال حول حياته ومسيرته النضالية ووقائع الثورة بالبيض.

ومن خلال هذه المذكرات نحاول الإجابة على الإشكال التالي:

كيف كان التنظيم العسكري للثورة وما هي أهم العمليات العسكرية بمنطقة البيض ؟

1- الوجود الفرنسي وبوادر النشاط السياسي في المنطقة:

تعتبر منطقة البيض منطقة مقاومة للاستعمار الفرنسي منذ دخول الفرنسيين للمنطقة وذلك عن طريق حملة القائد العسكري الكولونيل جيرى Géry سنة 1945م الذي جاء للمنطقة لتضييق الخناق على مقاومة الأمير عبد القادر والمؤيدين له كقبائل حميان وأولاد سيدي القاطنة بالمنطقة ولاكتشاف المنطقة تمهيدا لعمليات أخرى¹.

2 فاطمة حباش، المكاتب العربية ودورها في المد الاستعماري بالغرب الجزائري (1844-1870). تيارت. سعيدة. جيريفيل. البيض. نماذج، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران 1، 2013-2014، ص33.

اقتنع الفرنسيون بخطورة منطقة البيض وتضاريسها ما جعلهم يسعون لفرض السيطرة على المنطقة وبالفعل فبعد حملة الكولونيل جيرى Géry أرسلت قيادة المقاطعة الغربية بعد ذلك حملتين عسكريتين لإخضاع المنطقة قادها كل الجنرال رونو Renault والجنرال كافنيك Cavaignac وذلك خلال شهر أفريل من سنة 1847م².

بحكم مشاركة العديد من قبائل المنطقة تحت قيادة قبيلة أولاد سيد الشيخ في مقاومة الاستعمار الفرنسي، والتي تعتبر من أطول المقاومات الشعبية من حيث الفترة الزمنية إضافة إلى الانتصارات التي حققتها ضد الاستعمار، فقد استمرت المقاومة الأولى من سنة 1864 إلى غاية 1869م، ثم انطلقت المقاومة الثانية سنة 1881م وإلى غاية 1908م³.

بعد وفاة الشيخ بوعمامة ونهاية مقاومة أولاد سيد الشيخ الثانية سنة 1908م وبعد القضاء على الانتفاضات والمقاومات الشعبية انتهج الجزائريون أسلوب النضال السياسي السلمي عن طريق الأحزاب والجمعيات وغيرها.

وبالنسبة للبيض فما يمكن ملاحظته هو تأخر انطلاق النشاط السياسي عكس المناطق الشمالية التي كان لها نشاط دؤوب وخاصة ما بين الحربين العالميتين (1919-1939م) والذي يعود سببه إلى غياب نخبة مثقفة قادرة على تبني النضال بحكم السياسة التعليمية الفرنسية المبنية على التجهيل وحرمان أبناء المنطقة من التعليم⁴.

وقد استقطبت المنطقة النشاط السياسي من خلال انضمام أبنائها لمختلف الأحزاب وكذا زيارة بعض الشخصيات مثل "عبد الحميد بن باديس" سنة 1932م، و"أحمد بن بله" سنة 1948م، إضافة إلى تأسيس أول خلية قيادية لحزب الشعب بفضل تحركات المناضل بوعلام باقي في نوفمبر 1945م⁵.

2 نفسه، ص 34-35.

3ص12. بوعلام بلقاسمي، "خصائص ومميزات ثورة أولاد سيدي الشيخ"، مجلة عصور، مخبر مصادر وتراجم، الجزائر، العدد 1، 2002، ص 12.

4مصطفى عتيقة، المجاهد مولاي إبراهيم (الرائد عبد الوهاب) قائد المنطقة الثالثة-الولاية الخامسة: حياته ومسيرته النضالية بين 1925-1969م دار القدس العربي، الجزائر، 2018، ص 69.

5مديرية المجاهدين لولاية البيض، مدخل في تاريخ ولاية البيض بين المقاومة الشعبية وأهم المعارك لجيش التحرير، دون دار نشر، دون تاريخ ص 63.

وبالإضافة لنشاط هذه الأحزاب كان هناك نشاط موازي معتبر للحركة الكشفية ممثلة في فوج "بودرقة" الذي كان يقوده مجموعة من الشبان مثل أبو عمران الشيخ وبن سعيد محمد الراشدي وتبون التحيني وباقي بوعلام⁶.

إضافة إلى الدعاية النازية وتأثيرها وطنياً ومحلياً، فقد ساهمت التيارات الدعائية المتصارعة بين القوى الكبرى في اكتساب مجموعة من الأفكار والتوجهات السياسية دون أن ننسى الهجرة إلى أوروبا وما لها من تأثير في زيادة الوعي السياسي⁷.

2-التنظيم العسكري للثورة في المنطقة:

كغيرها من مناطق الوطن تأثرت منطقة البيض بمجموعة من العوامل ومن أهمها التجنيد الإجباري⁸، وانعكاساته على التنظيم العسكري خلال هذه الفترة فقد تم الاستفادة من التنظيم العسكري الفرنسي خصوصا وأن المنخرطين في الثورة تشكلوا من الجنود الفارين من الجيش الفرنسي أو المجندين الجزائريين المشاركين في حرب فرنسا على الهند الصينية ما سهّل عليهم اكتساب خبرة عسكرية لصالح الثورة التحريرية.

شكلت منطقة البيض والأبيض سيدي الشيخ القسم الخامس عشر التابعة للناحية الثالثة التابعة بدورها للمنطقة الثامنة ضمن التقسيم العسكري الذي سبق مؤتمر الصومام وما يلاحظ على هذا التقسيم هو عدم التأطير المفصل للعمل العسكري بحيث اعتمد على المبادرات المحلية الفردية التي لم تتمكن من التنسيق المحكم والاتصال المباشر مع القيادات العليا للثورة⁹.

بعد البداية الصعبة للثورة عرفت المنطقة كغيرها من مناطق الوطن تنظيماً عسكرياً محكماً وكان ذلك خلال مؤتمر الصومام فقد كانت الولايات تخضع للقيادات العليا للثورة

وقد كانت خلال هذه الفترة منطقة البيض تابعة للولاية الخامسة والتي بدورها كانت تنقسم إلى ثمانية مناطق تمثل منطقة البيض الناحية الثالثة ضمن المنطقة الثامنة في الولاية الخامسة ، وخلال صائفة 1958 أصبحت البيض تمثل المنطقة الثالثة وقد كانت مهام المنطقة وجهازها القيادي يتكون من أعضاء كالتالي:

-قائد المنطقة ويساعده ثلاثة نواب

6 نفسه ، ص 63.

7 مصطفى عتيقة، المرجع السابق ، ص 63.

8 نفسه ، ص 71.

9 نفسه ، ص 95.

-نائب أول وهو المسؤول السياسي

-نائب ثاني مهمته الاتصال والأخبار

-قائد عسكري

وقد كانت لقيادة المنطقة مجموعة من المهام منها استقبال التعليمات والأوامر وتنفيذها ومراقبة النواحي التابعة لها بالإضافة لرفع التقارير لقيادة الثورة على مستوى الولاية الخامسة¹⁰

وتنقسم المنطقة الثالثة إلى أربعة نواحي بداية من سنة 1958م والتي شهدت تنظيماً أكثر وقد كانت النواحي كالتالي:

الناحية الأولى:

تتكون من الأبيض سيد الشيخ، أرباوات، الشلالة، بوسمغون، المحرة والبنود والمناطق القريبة منها وقد كان قائدها بن شهرة "تواني" برتبة ملازم أول.

الناحية الثانية:

تشمل كل من عين العراك، بريزينة، بوقطب، سيدي الحاج الدين، الغاسول وكان على رأسها محبوبي عامر برتبة ملازم أول¹¹.

الناحية الثالثة:

تضم بوعلام وسبيدي طيفور وسبيدي سليمان وسبيدي عمر وستيتن والرقاصة والشقيق (توسمولين والكاف الأحمر لم يذكرهما المجاهد عبد القادر لخضاري في مذكرته لكن مذكورين في مصادر أخرى) وقد كانت هذه الناحية تحت قيادة عبد القادر بن جلول¹².

الناحية الرابعة:

وتضم آفلو والقيشة، تاويالة، بريدة، قلته سيدي ساعد وعين سيدي علي والحاج المشري وواد مرة وسبيدي بوزيد¹³، (هذه المناطق تابعة إدارياً في الوقت الحالي إلى ولاية الأغواط).

10 عبد القادر لخضاري، من تاريخ ثورة أول نوفمبر 1954 الولاية الخامسة-المنطقة الثالثة، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، 2015، ص26.

11 مصطفى عتيقة، المرجع السابق، ص178.

12 مصطفى عتيقة، المرجع السابق، ص178.

وبالإضافة إلى هذه النواحي كان هناك قسم خاص بمدينة البيض وما جاورها فكان يظم كل من قرى الذراع الأحمر الخناق الحوض مكشر ومريس وقد كان مستقلا عن باقي المناطق وملحق مباشرة بقيادة المنطقة¹⁴.

ومع أواخر سنة 1959 تم إلحاق ناحيتين جديدتين إلى المنطقة الثالثة وهي كالآتي:

الناحية الخامسة:

شملت هذه الناحية كل من المشربة والعين الصفراء وتم ضمها بمبادرة قيادة الناحية الثالثة لنقص التأطير فيها

الناحية السادسة:

وكانت تضم تميمون وضواحيها وعرفت بناحية كربوب وتم انشائها لمحاربة مشروع فصل الصحراء الذي كانت تهدف إليه السلطات الفرنسية¹⁵.

وقد كان للنواحي جهاز إداري ومجموعة من المهام سنذكرها فيما يلي:

تتكون قيادة الناحية من:

قائد الناحية: ويساعده كل من

-المسؤول السياسي

-مسؤول الاتصال

-مسؤول التموين

-القائد العسكري

-الكاتب.

وقد كانت لقيادة النواحي مجموعة من المهام مي كالآتي:

-تقديم التعليمات العسكرية والإدارية

-تبليغ أوامر وتوجيهات القيادات العليا¹⁶

13عبد القادر لخضاري، المصدر السابق، ص 27.

14 نفسه، ص 178.

15 نفسه، ص 179.

-استقبال الأخبار والتقارير من مختلف الأقسام الخاضعة للنواحي

-الاتصال المباشر مع مختلف القيادات

-الحرص على التعريف بما تنجزه الثورة من نجاحات داخليا وخارجيا ورفع معنويات الشعب

أما الجانب العسكري في النواحي فقد كان مكونا من تركيبة كالآتي:

-المسؤول العسكري على مستوى الناحية

-قائد الكتيبة

-مسؤولي الأفواج

وقد كان لكل منهم مجموعة من المهام هي كالآتي:

3-العمليات العسكرية ضد الاحتلال الفرنسي:

شهدت منطقة البيض مجموعة من المعارك والمواجهات وان كان المجال لا يسع لذكر كل العمليات بتفاصيلها نكتفي بالعمليات المهمة التي تحدّث عنها أصحاب المذكرات والتي وجدناها تتوافق إلى حدّ كبير فيما بينها مع بعض الاختلافات الطفيفة.

فيما يلي نذكر بالهجومات الخاطفة أو الكمائن المنصوبة لمباغطة الجيش الفرنسي ثم التطرق للمعارك والاشتباكات مع الحرص على ترتيبها زمنيا:

كمين الزرزور الأول: وكان في نوفمبر 1955م في منطقة الزرزور بين أرباوات والأبيض سيدي الشيخ بقيادة مولاي براهيم.

كمين مطي "خناقبوغراة": وكان في ديسمبر 1955م بالقرب من منطقة ضريح "سيدي معمر" بقيادة مولاي براهيم¹⁷.

كمين الزرزور الثاني: بتاريخ 30 جوان 1956م بمنطقة الزرزور¹⁸.

كمين الخطيفة: بالقرب من تاويالة بتاريخ 02 أكتوبر 1956م بقيادة لعماري محمد

كمين الصفيصيفة: وقع هذا الكمين بالقرب من قرية بوعلام خلال سنة 1957م¹⁹.

16عبد القادر لخضاري، المصدر السابق، ص28.

17 مديرية المجاهدين، المرجع السابق، ص67.

18عبد القادر لخضاري، المصدر السابق، ص45.

- كمين شعبة الدفلة: وقع بتاريخ 25 مارس 1958 م.
- كمين بريزينة: وقع هذا الكمين ببريزينة بتاريخ 08 ماي 1958م بقيادة بلعطي عبد القادر المدعو "التيارتي".
- كمين القور: وقع بالقرب من منطقة القور جنوب بريزينة في 18 أوت 1958م.
- كمين جبل السبع: وقع بتاريخ 10 أكتوبر 1958م بقيادة عفون احمد المدعو "شيبوب"²⁰.
- كمين عين القصور: وقع هذا الكمين بالقرب من الغاسول في 9 جانفي 1959م.
- كمين الزويرق: وقع بمنطقة الزويرق بين البيض وقرية الكاف الأحمر بتاريخ 10 فيفري 1959م بقيادة سيلة محمد²¹.
- كمين النويدرات: وقع هذا الكمين مع بداية أبريل 1959م بمنطقة النويدرات قرب قرية العين الجديدة شرق مدينة البيض²².
- كمين تافلانة: كان خلال شهر أبريل 1959م بمنطقة تافلانة شرق بوعلام قرب مركز عسكري فرنسي²³.
- كمين لغليظة: وقع هذا الكمين بتاريخ 21 ماي 1959م بمنطقة الغليظة الواقعة بين بريزينة والأبيض سيدي الشيخ²⁴.
- كمين طريق الحوض: وقع هذا الكمين بتاريخ 30 سبتمبر 1959م بين مدينة البيض وقرية الحوض شرقا²⁵.
- كمين سيدي اعمر: كان بقرية سيدي اعمر وقع بتاريخ 10 أكتوبر 1959م.
- كمين بشام: وقع هذا الكمين بتاريخ 02 فيفري 1960م بمنطقة بشام قرب جبل مكنة غرب قرية بوعلام²⁶.

19 نفسه ، ص 63.

20 مصطفى عتيقة، المرجع السابق، ص183.

21 عبد القادر لخضاري، المصدر نفسه، ص111.

22 أحمد قادري، منطقة البيض أبطال وبطولات من تاريخ الثورة المباركة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2018، ص110.

23 عبد القادر لخضاري، المصدر نفسه، ص112.

24 عبد القادر لخضاري، المصدر السابق، ص113.

25 أحمد قادري، المصدر السابق، ص118.

كمين الكريمة: وقع هذا الكمين خلال 28 فيفري 1960م.

كمين الشقة: كان بتاريخ 27 أفريل 1960م.

كمين الوديان: وقع هذا الكمين بالقرب من قرية بوعلام بتاريخ 01 نوفمبر 1960م.

كمين بوعلام: وقع هذا الكمين خلال 20 جانفي 1961م.

كمين عين السخونة: وقع هذا الكمين خلال 10 أفريل 1961م.

كمين الزبوج: وقع هذا الكمين 05 ماي 1961م²⁷.

وإضافة إلى هذه الكمائن كانت بعض المواجهات والاشتباكات الطفيفة في بعض المناطق وخاصة بمدينة البيض، وقد كانت استراتيجية الكمائن جزء من العمليات العسكرية المتنوعة للقيادة الثورية بحكم عدم تكافؤ الإمكانيات بالمقارنة مع الجيش الفرنسي. أما بالنسبة للمعارك التي شهدتها منطقة البيض فذكرها مرتبة زمنياً كالآتي:

معركة الشواير:

تعتبر معركة الشواير أهم معركة في تاريخ الثورة بالناحية الثالثة وقد جرت وقائعها بتاريخ 3 أكتوبر 1956م عقب كمين الخطيفة المذكور سالفاً، والشواير جبل صخري يقع قرب تاويالة (تابعة إدارياً لولاية الأغواط).

وما يلفت الانتباه في هذه المعركة التي كانت حصيلتها حسب ما اطلعنا عليه من مذكرات مجاهدي المنطقة هو العدد الكبير للضحايا من الجانب الفرنسي بتعداد 1385 قتيل و500 جريح وتدمير أكثر من 80 شاحنة²⁸، وقد أكد هذا العدد العقيد لطفي خلال حوارهِ مع جريدة المجاهد²⁹.

26 نفسه، ص 130.

27 مصطفى عتيقة، المرجع السابق، ص 186-187.

28 مديرية المجاهدين، المرجع السابق، ص 74.

29 حول نتائج المعركة أنظر: تصريحات العقدي لطفي، الثورة في ولاية وهران (الانتصارات الخالدة)،

جريدة المجاهد، عدد 41، ج 2، 01 ماي 1975م، ص 110.

وبالمقارنة مع رواية المجاهدين فان الجانب الفرنسي الرسمي لم يصحّ بعدد الضحايا³⁰، ماعدا جريدة لوموند "Le Monde" الفرنسية التي ذكرت 39 قتيل من الجانب الفرنسي³¹، وهو ما تناقلته بعض الجرائد العالمية كالجريدتين الأمريكيتين "the victorian advocat"³² و "sarasota herald tribune"³³ ما يجعل من العدد حسب ما يبدو في إطار "الدعاية الإعلامية للثورة و ترهيب القوات الفرنسية".

معركة بوقرقور: جرت وقائعها بجبل بوقرقور الواقع بمنطقة الغيشة (يبعد 20 كيلومتر عن مدينة آفلو) بتاريخ 06 ديسمبر 1956³⁴.

معركة بوسمغون: جرت هذه المعركة بمدينة بوسمغون (حوالي 160 كلم جنوب غرب البيض) بتاريخ 16 ديسمبر 1956م³⁵.

معركة خناق عبد الرحمان: جرت وقائعها بمنطقة خناق عبد الرحمان بالقرب من جبال القعدة في شهر فيفيري 1957م³⁶.

معركة خلّاف: وقعت أحداثها بقصر خلّاف بمدينة بريزينة بتاريخ 10 مارس 1957م³⁷.
معركة الحجرة الطايحة: جرت أحداث هذه المعركة بجبل بونقطة بالقرب من قرية ارباوات وذلك بتاريخ 20 مارس 1957م³⁸.

30 بوقرين عيسى، من المعارك الكبرى للولاية الخامسة التاريخية: معركة الشواير الشهيرة ب"ديان بيان فو الثانية" 3 أكتوبر 1956، مجلة عصور الجديدة، مخبر البحث التاريخي، الجزائر، المجلد 11، ع1، مارس 2021، ص 552

31 Jean françois chauvel ,une operation dans le djebel amour contre le bataillon mourad , le monde, 13 juin 1957.

32 James T.carter ,french retaliate for the rebel killing ,the victorian advocate , 22 july 1956 , p5.

33 Earl wilson, French rebels battle, Sarasota herald tribune, 5 october 1956, p8.

34 عبد القادر لحضاري، المصدر السابق، ص 50.

35 مديرية المجاهدين، المرجع السابق، ص 82.

36 احمد قادري، المصدر السابق، ص 32.

37 مديرية المجاهدين، المرجع السابق، ص 83.

38 نفسه، ص 84.

معركة قارة الطالب: جرت وقائع هذه المعركة بهذه المنطقة الواقعة غرب قرية ارباوات بتاريخ 13 أفريل 1957م³⁹.

معركة خناق عبد الرحمان: جرت وقائع هذه المعركة جنوب آفلو بجبال القعدة الغربية بتاريخ 19 ماي 1957م⁴⁰.

معركة محجوبة: جرت هذه المعركة بمنطقة محجوبة الواقعة شمال بلدية الغاسول بتاريخ 09 جويلية 1957م.

معركة الصبيحي: جرت وقائعها بالقرب من قرية عين العراك جنوب البيض بتاريخ 23 جويلية 1957م⁴¹.

معركة جبل بسباع: جرت هذه المعركة بجبل بسباع بضواحي الشلالة جنوب البيض بتاريخ 03 سبتمبر 1957م⁴².

معركة بن خيار: وقعت هذه المعركة شرق مدينة البيض بمنطقة بن خيار (12 كلم شرق المدينة) بتاريخ 15 ديسمبر 1957م⁴³.

معركة جبل كسال: جرت هذه المعركة بجبل كسال الشهير والواقع شرق مدينة البيض (18 كلم عن المدينة) بتاريخ 17 أفريل 1958م⁴⁴.

معركة غزالة: جرت وقائع هذه المعركة بجبل غزالة جنوب البيض (قرب بريزينة) بتاريخ 16 أكتوبر 1958م.

معركة بونقالة: جرت وقائع هذه المعركة بعد معركة غزالة بيوم واحد بتاريخ 17 أكتوبر 1958م⁴⁵.

معركة العلوات: وقعت هذه المعركة بالقرب من جبل ماكنة الواقع غرب مدينة بوعلام بتاريخ 05 جانفي 1959م⁴⁶.

معركة ثنيات الزان: جرت هذه المعركة بمنطقة لقصيعة شمال الغاسول بتاريخ 10 أكتوبر 1959م⁴⁷.

39 عبد القادر لخضاري، المصدر السابق، ص 62.

40 مديرية المجاهدين، المرجع نفسه، ص 86.

41 عبد القادر لخضاري، المصدر السابق، ص 62.

42 مديرية المجاهدين، المرجع نفسه، ص 94.

43 أحمد قادري، المصدر السابق، ص 36.

44 نفسه، ص 39.

45 عبد القادر لخضاري، المصدر نفسه، ص 105.

46 أحمد قادري، المصدر السابق، ص 101.

معركة جبل الحيمر:

جرت وقائع المعركة بجبل الحيمر الواقع شمال غرب بريزينة بتاريخ 07 نوفمبر 1959م⁴⁸.

معركة أرصاف الصابون:

جرت وقائعها بجبل بسباع بالقرب من الشلالة بتاريخ 01 ديسمبر 1959م

معركة تاسينة الأولى:

جرت هذه المعركة بجبل تاسينة (55 كلم عن البيض) بتاريخ 20 ماي 1960م⁴⁹.

معركة جبل أم القراف:

كانت وقائع المعركة في جبل أم القراف الواقع بين الأبيض سيدي الشيخ والشلالة بمكان يسمى "الرصفة الحرشة" بتاريخ 16 جوان 1960م⁵⁰.

معركة فيجات العقاب:

جرت هذه المعركة بالقرب من قرية وافق جنوب البيض بتاريخ 11 جانفي 1961م⁵¹.

معركة تاسينة الثانية:

جرت المعركة بجبل تاسينة المذكور سابقا بتاريخ 24 أبريل 1961م⁵².

معركة جبل بونقطة (أمالقدور): وقعت هذه المعركة بجبل بونقطة بالقرب من مدينة البيض بتاريخ 05 ماي 1961م.

معركة الكتيفة:

وقعت المعركة بالكتيفة بالقرب من قرية استيتن بتاريخ 7 جويلية 1961م.

معركة ضاية الوسرى:

وقعت هذه المعركة بمنطقة ضاية الوسرى الواقعة جنوب الرقاصة بتاريخ 05 ديسمبر 1961م⁵³.

خاتمة: من خلال الأحداث التي عثرنا عليها في مذكرات هؤلاء المجاهدين يمكن الخروج ببعض الاستنتاجات هي كالاتي:

47 عبد القادر لخضاري، المصدر السابق، ص 120.

48 مديرية المجاهدين، المرجع السابق، ص 105

49 عبد القادر لخضاري، المصدر نفسه، ص 148

50 مديرية المجاهدين، المرجع نفسه، ص 107.

51 احمد قادري، المصدر نفسه، ص 161.

52 عبد القادر لخضاري، المصدر نفسه، ص 165.

53 مديرية المجاهدين، المرجع السابق، ص 109-110.

تعتبر البيض ونواحيها من بين أهم المناطق التي واجهت الآلة الاستعمارية الفرنسية سواء من خلال مقاومة أولاد سيدي الشيخ أو خلال الثورة التحريرية حتى أطلق عليها "الأوراس الثانية".

شهدت منطقة البيض نشاطا ثوريا مشرفا خاصة بعد مؤتمر الصومام من خلال الكثير من المعارك والعمليات العسكرية ولعل من أهمها معركة الشوايير في أكتوبر 1956م. تعتبر المذكرات الشخصية للمجاهدين والقيادات الثورية مصدرا هاما من مصادر كتابة تاريخ الثورة الجزائرية ولبنة أساسية لحماية الذاكرة الوطنية. يبقى المجال مفتوحا لكتابة تاريخ الثورة بالمنطقة خاصة مع نقص الدراسات الأكاديمية ويمكن اعتبار المذكرات إضافة إلى الروايات الشفوية الحجر الأساس للتوسع أكثر في الدراسة العلمية لهذا الجانب المهم من تاريخ الجزائر المعاصر.

قائمة المراجع :

- العقدي لطفي ، الثورة في ولاية وهران (الانتصارات الخالدة)، جريدة المجاهد، عدد 41، ج 2، 01 ماي 1975م، من ص 110 الى ص 112.
- بلقاسمي بوعلام، "خصائص ومميزات ثورة أولاد سيدي الشيخ"، مجلة عصور، مخبر مصادر وتراجم، الجزائر، العدد 1، 2002، من ص 7 إلى ص 16.
- بوقرين عيسى، "من المعارك الكبرى للولاية الخامسة التاريخية: معركة الشوايير الشهيرة ب"ديان بيان فو الثانية" 3 أكتوبر 1956"، مجلة عصور الجديدة، المجلد 11، ع 1، مارس 2021م، من ص 540 إلى ص 555.
- حباش فاطمة، المكاتب العربية ودورها في الهد الاستعماري بالغرب الجزائري (1844-1870). تيارت. سعيدة. جيريفيل. البيض. نماذج، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران 1، 2013-2014،
- عتيقة مصطفى، المجاهد مولاي إبراهيم (الرائد عبد الوهاب) قائد المنطقة الثالثة-الولاية الخامسة: حياته ومسيرته النضالية بين 1925-1969م، دار القدس العربي، الجزائر، 2018.
- مديرية المجاهدين لولاية البيض، مدخل في تاريخ ولاية البيض بين المقاومة الشعبية وأهم المعارك لجيش التحرير، دون دار نشر، دون تاريخ.
- قادري أحمد، منطقة البيض أبطال وبطولات من تاريخ الثورة المباركة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2018.
- لخضاري عبد القادر، من تاريخ ثورة أول نوفمبر 1954 الولاية الخامسة-المنطقة الثالثة، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، 2015.
- المراجع باللغة الأجنبية:

⁷ Earl wilson, French rebels battle, Sarasota herald tribune, 5 october 1956.

James T.carter ,french retaliate for the rebel killing ,the victorian advocate ,22 july1956 .

Jean françois chauvel ,une operation dans le djebel amour contre le bataillon mourad , le monde,13 juin 1957.